

إضاءة

## يسرتون السعادة

مها عادل العزي

أخيرا ما هو الشتاء.. جاء بعد طول انتظار، صحيح ان نشترات الارصاد الجوي تقول ان البرد الذي حل علينا هو مجرد موجه عابرة، لكنه حقيقة وموجود، مثلما ان السنة الجديدة حلت بيننا، في ليلة الميلاد ودعمنا عام ٢٠٠٥ كزائر ثقيل أتعينا، لم تكسب منه سوى انه أضاف سنة الى اعمارنا سنة بلا طعم، ليلة وداعه لف الظلام المدينة بأكملها، ومع هذا انطلقت مثلثات الاطلاق والمفرقات النارية تعبيراً عن الاحتفال بليلة رأس السنة. كانت الشوارع كسلى باردة، ومع طقس الصمت في أول صباح للسنة الجديدة اهتزت العاصمة ببغداد اثر سبعة انفجارات تتابعت كأنها قدر يأبى ان يغادرنا.

كانت أمنية العراقيين هي ان يتحقق السلام.. السلام أولاً وبعد ذلك تلوح الاحلام التي اغفلت أو ما نسي منها، في بداية العام السدي مضى تمنى العراقيون السلام، لكنه لم يتحقق، بل انها كانت الأكثر ارهابا ودموية، وكان العراق البلد الأول الذي وقع ضحية العنف وسوء التخطيط، وعدم اتفاق السياسات التي تتحكم بمصيره. في كل يوم نكتشف كم هي قاسية الحرب، لا يعرف ذلك سوى من كابد ويلاتها وعرف نكباتها.. هي لغة الدم والدمار، هي كالمرض اللعين يشتد في الليل .. يكون انقل وطأة ويزيد على ظلمته حلكة، الناس في بلد الحروب يعرفون ان في فجر كل يوم ومع أول خيوط الشمس سيكون لهم يوم آخر جديد.. هم يعرفون ان للحياة معنى يتجدد في كل لحظة..

في الجانب الآخر من المعادلة التي لن تحل ابداً هناك من يعمد الى خرق قانون حق الحياة الطبيعي.. يسرق التفاصيل السعيدة وأكثر من هذا يخول نفسه ان يكون القابض للارواح.. في قانونهم الديموي السعادة هي ان تسلب الضرح من الآخرين وبذلك تتحقق ذواتهم الخاوية الا من لعنة الظلام.. انهم لا يعرفون الحياة فيرونها عبثاً لا بد من السنبل منه.. وهي في حساباتهم الخاسرة ترف لا يستنزفه سوى الموت!

## حين تجتمع النساء

# الرجل على طاولة التشريح

**لا تذكر كيف بدأ النقاش .. ومن التيا بادرت الحيا وضع الزوج على طاولة التشريح .. لم تكن معرفتنا ببعضنا البعض قد توصلت بعد ، فلم يمض على لقائنا سوى ساعة تقريبا .. كانت الضرف غير ملائم للتعارف او تبادل المواضيع الودية حيث جننا لتحية احدى الصديقات بوفاة والدها.. ورغم ان الجلسة ابتدأت بالبكاء والرثاء والمواساة للصديقة المكلومة الا انها تحولت بعد ذلك لتكون (جلسة نسائية) .**

فوجئت السيدة( ام احمد)

بأنها تطلب العون وانبرت النساء مستفهمات الا ان ام احمد اصرت على الاجابة قائلة:

وماالفرق ان كان يعلم او لايعلم..

فيما تصفرتها؟

وهل تظنينني اغتابه .. لا ياعزيزتي ..انا لانكلم بهدف ذمه فقط ..بل لاني اشعر بالكتب والغضب من لامبالاته ..فقد ناقشته بكل ما يزعجني عشرات المرات دون جدوى فلم يبق لي سوى الشكوى والشكوى لغير الله مذلة..

وهل تشعرين براحة من خلال الشكوى؟

هي ليست شكوى بمعنى الشكوى بل قليل من -التفريغ- بسبب الكبت الذي اعانيه..كما ان الاستماع الى مشاكل غيري من النساء يجعلني اتقبل مشكلتي اكثر..

ولماذا تظنين ان زوجك هو سبب المشاكل ..ربما يكون لك دور في ما يحدث.. فهل تظنين ان زوجك يتحدث عنك امام اصدقائه بنفس الطريقة؟

امتعضت من السؤال وظنت اني احاول ان اكون مدافعة عن حقوق الرجال ..فانبرت السيدة( ام وسن) لتجيب محتجة:

لم يتكلم عنها؟ الرجل دائما هو سبب المشكلة..فهو يصير على رأيه دائما ولايتبع اسلوب النقاش اضافة الى ان اكثر الرجال يحشرون انفسهم في تفاصيل يومية دون ان يقدموا العون لنا نحن النساء..فهل تصدقين اني اقضي يومي كله متعبية بين الدوام والبيت لياتي هو ليلا ويبدأ التوجيه والانتقاد حول سلوك الأولاد ودراساتهم وعندما

اطلب اليه مساعدتي في تدريسيهم يدعي انه متعب وانه بحاجة الى الراحة وكأنني كنت اقضي نهاري بالراحة..

..بيبدو ان المشكلة ليست مجرد رغبة بالشكوى..فهل يعني هذا وجود خلل في العلاقة الزوجية ام انه امر طبيعي ؟ وهل يشكو ان تكون الزوجات موضوعا للحديث او الشكوى بين الرجال ؟

كنا بحاجة الى معرفة رأي الرجال بالموضوع بعد ان تحول الى- موضوع- يستحق التفكير به..التقيت السيد(فرحان محمد) المتزوج منذ سبعة عشر عاما فاجاب قائلا:

- لايمكن للرجل التحدث عن زوجته امام الغرياء ، تقاليدنا لاتسمح بذلك .. قد يضطر الى ذلك احيانا عندما تحدث مشكلة بين الزوجين ويتدخل طرف ثالث كصديق او قريب ومع ذلك لايمكن البوح بكل شئ..

هل فكرت في ان زوجتك مثلا قد تشكو من تصرفاتك امام الصديقات والأهل وانك قد تكون موضوع حديث النساء؟

- انه امر معروف للجميع ..فالنساء اذا اجتمعن ..فسيكون رجالهن اهم مواضيع الحديث

وهل تظن انهن يقلن عنكم مالا تعرفونه ..اي ان المرأة قد تشكو الى صديقاتها

مالاتستطيع بوجه لك؟

- ربما..فاحيانا يمنع الخوف المرأة من مواجهة الرجل باخطائه..فتجدها تفرغ همومها الى من يستطيع مواساتها ..

ولم لايتربك الرجل الحرية لزوجته لتفريغ همها امامه ..لم هذه الغربة بين الزوج والزوجة وهم في بيت واحد؟

يعتمد هذا على طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة..ففي حالة وجود صراحة وتفاهم تلجأ الزوجة الى زوجها ولا تضطر الى اللجوء الى الصديقات او الأهل ..

..كان رأي السيدة(علياء عبد الجليل) زوجته لا يختلف كثيرا عن رأيه..فقد اضافت:

- بصراحة ، احيانا اشعر ان بعض النساء يتلذدن في الاساءة الى ازواجهن او طرح مشاكلهن وكلما كانت المشكلة او الشكوى اكبر كلما كان التعاطف اكبر أي انه اسلوب لكسب التعاطف ..وانا لا احب هذا الأسلوب ربما لأنني تعلمت مناقشة مشاكلي الزوجية مع ابي سيف..

اذن هل ترين ان اغتياب الأزواج حالة سلبية؟

- لا اريد ان اظلم المرأة لأن الكثير من النساء هن مظلومات فعلا.. عندما يمر الانسان بمشكلة او يشعر بالحنن فانه يحتاج الى ان يبث شكواه الى انسان آخر ..ولكن انا اقصد البعض من اللواتي يستمتعن

باغتياب ازواجهن بمناسبة او بدون مناسبة..والغريب انني عندما اكون بينهن ولا اشاركهن ذلك أي انني امتدح زوجي دائما وارفض ذمه اوعرض عيوبه اجدني متهمه بالأدعاء والمبالغة والتبجح ..لذا كفت عن امتداح زوجي امام هذا النوع من النساء ..

لم يكن ماقالته السيدة علياء غريبا علي ... كذلك الأمر بالنسبة للسيدة(فهم جعفر) التي تعمل مدرسة وهي متزوجة منذ خمس سنوات... شاركني الرأي ضاحكة حيث قالت:

- لن تصدقي ما سأقول..فانا احيانا اضطر الى مهاجمة زوجي امام زميلاتي المدرسات -

اتهامهن لي بالكذب.. انهن لا يصدقن ان هناك امرأة لا تعاني من ظلم الرجل وجور.. وفي نظرهن ان الرجال كل الرجال ، هم متجسرون قساسة متسلطون..وإذا كان الأمر ذلك لم يرضين بالظلم؟ لم لا يوجهن باخطائهن التي قد تدفع بعض الرجال الى الاساءة اليهن..السكوت على الأذى جريمة المرأة بحق نفسها اولا

وبحق وجودها في المجتمع ثانيا وانما مقتنعة تماما ان أي خلل في العلاقة الزوجية سببه كلا الطرفين الا في حالات نادرة جدا ..

ربما كان تشريح الأزواج على مائدة الثقيل والقال متعة بوربوا عادة، وربما اسلوب تضامن بين النساء اللواتي يعانين من

اضطهاد معين.. كل هذه الآراء كانت جزءا من حديث السيد(خالد هلال) المختص بعلم النفس الذي تحدث البنا قائلا:

ومن خلال تجربتي العملية والمحخصة-اقصد العلاقات المخصصة بي من الأهل والأصدقاء- اشعر بان العلاقات الزوجية في مجتمعنا تنهار فهناك غياب للحوار والتفاهم اضافة الى ان الظروف التي نعانيها جميعا تزيد من حالة القلق والتوتر..بالاضافة الى كثرة المتطلبات اليومية والظروف المادية التي عانت منها الكثيرين من العوائل ومازالت تعاني ..كل هذه الأمور كانت سببا في زيادة التراكمات والمشاكل في العلاقات الزوجية ..اما اغتياب الأزواج كما اسميته فهو ليس حالة مرضية تماما ولكنه يختلف من شخص الى آخر..فهناك رجال ايضا يستمتعون بانتقاد زوجاتهم والاساءة اليهن..ربما يكون اقل بين الرجال بسبب حساسية الموضوع ..لكنه موجود..اما بين النساء فهو شائع أكثر بسبب طبيعة المرأة في مجتمعنا التي تمنعها من التصريح بما تعانیه امام زوجها وبعضهن لا تستطعن ان يشووا امام الاخريات نوعا

او شكوا امام الاخريات نوعا من -تفريغ شحنات الغضب- وقد تكون هذه في صالح المرأة حيث ان تراكم الغضب والحنق قد يتفجر في لحظة ما مسببا مشكلة اكبر

وهل تظن ان هذه الحالة بحاجة الى علاج أي ربما تتفاقم عند البعض مكونة عقدة

اضطهاد؟

- في مجتمعاتنا يكون غالبا الاضطهاد سببا للهجوم على الرجال..وهذا يعود الى تربية المرأة والرجل في مجتمعنا منذ الطفولة..سطوة الرجل عندما لا يكون لديه حجة مقنعة ..البعض يستعمل القوة لأسكات المرأة ..وهذه حالات مؤلمة في اختصاص الطب النفسي

..فالحوار بين الزوجين حالة حضارية و حالة اجتماعية عامة..أي انها جزء من بناء المجتمع وتربيته ومجتمعاتنا - مع الأسف- لاتعبر اهتماما لهذه النواحي التربوية..واظن ان العلاقات الاجتماعية والتعامل الأنساني بحاجة الى ان تدخل ضمن المناهج التربوية في المدارس

..... ربما سيأتي اليوم الذي ستهتم به مؤسساتنا التربوية فعلا بالعلاقات الأنسانية ..وبما ان مؤسساتنا -امامها الكثير- الذي سيحتاج أكثر من مجرد تغيير الوان المناهج الدراسية وإزالة بعض الصور منها ..إعادة صياغة الكثير منها

واظن ان كتاب الأقتصاد المنزلي مثلا يمكن ان يؤدي دورا اكبر من تعليم الطبخ والتنظيف لأن بناتنا يرضعن اعمال البيت مع حليب امهاتهن.. وهن بحاجة الى أكثر من ذلك ..بحاجة الى معرفة دورهن الحقيقي في المجتمع ..عندئذ لن يجد الرجل نفسه على طاولة التشريح.



الميزان  
21 ايلول 20 الأول

انتظر بشرى سعيدة هذه الفترة فأعمالك ستحظى بنجاح كبير لم تكن تتوقعه. الحب لن يغيب عنك.

العقرب  
21 ايلول 20 الثاني

انتبه من عدم الإخلاص من أحد المعارف ، مع أنه قد لا يكون خطيرا وكن واثقا من قراراتك . حاول الابتعاد عن العصبية .

القوس  
21 ثاني 20 ك الأول

ابتعد عن الروتين هذه الفترة وحافظ على لياقتك البدنية. عاطفيا، امورك العائلية ليست على ما يرام، حاول ترتيب اوضاعك واعد حساباتك واشرح للذين يهيك أمرهم لا تنسى عدم قبيل فمخوات الاوان.

الجدي  
21 ك الأول 20 الثاني

دقة ملاحظتك وحسك المذهل هما الصفات التي تمكنك من النجاح خلال المصاعب والتي ستلقي من خلالها نجاح غير متوقع. عاطفيا انتبه للأشخاص الذين يهيك أمرهم لأنهم بحاجة إليك وسيطر على الوضع لأنك الوحيد الذي يعرف كيف يواجه كل الأزواج.

الدلو  
21 الثاني 20 شباط

لا تسمح لعواطفك أن تنال منك . طبيعتك الحساسة سوف تجعلك تبكي إذا لم تر من تحب لمدة طويلة

الحوت  
21 شباط 20 آذار

دقة ملاحظتك وحسك المذهل هما الصفات التي تمكنك من النجاح خلال المصاعب والتي ستلقي من خلالها نجاح غير متوقع. عاطفيا انتبه للأشخاص الذين يهيك أمرهم لأنهم بحاجة إليك وسيطر على الوضع لأنك الوحيد الذي يعرف كيف يواجه كل الأزواج.

الحمل  
21 آذار 20 نيسان

المطمح المبالغ فيه قد يعرضك لصدمة قاسية ولا تنسى ان القناعة كنز لا يفنى. عائليا، لا تناصب العداء حتى لاعدائك، عاطفيا، فترة مميزة لشخصين مميزين.

الثور  
21 نيسان 20 ايار

ما اغرب ان تتحول عن طبيعتك وتصبح قاسيا صعب المراس. عد الى طبيعتك كي لا تفقد لقب (نيبل) الابراج، لا تهمل استشارة الاسرة فهي خبيرة بالامور التي تزمنك.

الجوزاء  
21 ايار 20 حزيران

انت محط اعجاب رؤسائك في العمل مما يجعلك هدف لحسد الآخرين وغيرتهم. لا تهتم فانت قادر دائما على الوقوف في وجه المصاعب احذر الآخرين فهم قادرون على افساد حياتك العاطفية

السرطان  
21 حزيران 20 تموز

حاول ان تنظر الى الأوضاع من ناحية ايجابية . كن هادئا في عواطفك لأن الحب العاصف والسريع قد يكون على موعديك.

الاسد  
21 تموز 20 ارب

تميل الى توسيع رقعة نشاطاتك فالشاريع الكثيرة والنشاط موجود. عائليا، خلافات حول ميراث قد تتطور. اخبار بعيدة تحمل البهجة للأسرة.

العذراء  
21 رب 20 ايلول

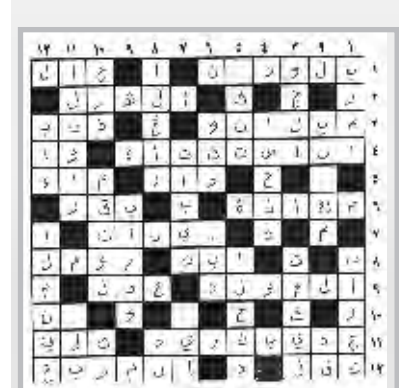
منهيا، حالك النفسية المشوشة تؤثر سلبا في عملك فتشعر بأنه ممل وفاشل. عاطفيا، تشتاق الى الحبيب الغائب وتعيش توترا مستمرا لعل هذه التجربة تفيد في تفريك منه أكثر من قبل عند دمدماء تجتمعمان.

## الكلمات المتقاطعة

اعداد / حيدر عاشور

### عموديا

- ١- مترفعا عن الدنيا، فارة.
- ٢- من اسماء المقبرة، ابيض.
- ٣- لم يبح بالخبر، أخدع وأراوغ .
- ٤- الاسم الأول لصحيفة عراقية سميت اميرة البرتقال.
- ٥- قصة لجورج ابراهيم الخوري انتجت فيلما، نتيجة بقية الشيء.
- ٦- حشرات مجتهدة ، نهر المائي.
- ٧- حاربه، شك.
- ٨- غير الظاهر أو المستور، مثيل.
- ٩- قطنة وقوة مدركه.
- ١٠- طائر من الجوارح، اختصار شقيق.
- ١١- طريقة في الكتابة المقتضية، كبرا وترعرا.
- ١٢- قر، مشرع اثيني سن القوانين الاولى للمدينة اتصفت شرانعه بقساوتها.



حل العدد السابق

### أفقيا

- ١- مطع اغنية للسيدة فيروز، بكى.
- ٢- من حولت صورته الى صورة قبيحة.
- ٣- يلمان ويضمان، نسق ونظم.
- ٤- مؤلف عربي فارسي الاصل نقل من البهلوية الى العربية كتاب (كليلة ودمنة)، رفيق العروة.
- ٥- ضيق وشدة، ساق.
- ٦- محرمة، مدينة سويسرية .

